

دلائل الامامة

[119] حكمه صادفاً ، لقد كان يلتقط أثره ، ويقتفي سيره ، أفتجمعون إلى الظلامة

الشنعاء والغلبة الدهياء (1) ، اعتللا بالكذب على رسول الله ، وإضافة الحيف (2) إليه ؟ !
ولا عجب إن كان ذلك منكم ، وفي حياته ما بغيتم له الغوائل ، وترقيتم به الدوائر ، هذا كتاب
الله حكم عدل ، وقائل فصل ، عن بعض أنبيائه إذ قال : * (يرثني ويرث من آل يعقوب) * (3) .
وفصل في بريته الميراث مما فرض من حظ الذكارة والاناث ، فلم سولت لكم أنفسكم أمرا ؟ !
فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون (4) . قد زعمت أن النبوة لا تورث ، وإنما يورث ما
دونها ، فما لي امنع إرث أبي ؟ أنزل الله في كتابه : إلا فاطمة بنت محمد ؟ فدلني عليه أقنع
به " . فقال لها أبو بكر : يا بنت رسول الله ، أنت عين الحجة ، ومنطق الحكمة ، لا ادلي بجوابك ،
ولا أدفعك عن صوابك ، ولكن المسلمون بيني وبينك ، هم قلدوني ما تقلدت ، وأتوني ما أخذت
وتركت . قال : فقالت فاطمة (عليها السلام) لمن حضرته : " أيها الناس ، ألتجمعون إلى المقبل
بالباطل والفعل الخاسر ؟ ! لبئس ما اعتاض المبتلون (5) ، وما يسمع الصم الدعاء إذا ولوا
مدبرين ، أما والله لتجدن يحملها ثقيلًا ، وعبأها وبيلًا ، إذا كشف لكم الغطاء ، فحينئذ لات حين
مناص ، وبدا لكم من الله ما كنتم تحذرون " . قال : ولم يكن عمر حاضرا ، فكتب لها أبو بكر إلى
عامله برد فدك كتابا ، فأخرجته في يدها ، فاستقبلها عمر ، فأخذه منها وتفل فيه ومزقه ،
وقال : لقد خرف ابن أبي قحافة ، وظلم . فقالت له : " مالك ؟ لا أمهلك الله ، وقتلك ، ومزق بطنك
" . وأتت من فورها ذلك _____ (1) الدهياء : تعظيم
الداهية : الامر المنكر العظيم " لسان العرب - دها - 14 : 275 " . (2) في " ع " : الخرف ،
وفي " م " : الخوف . (3) مريم 19 : 6 . (4) تضمين من سورة يوسف 12 : 18 . (5) في " ط " :
المسلمون .